الخطبة الى ان الحديث لا يصح عنده بل فيه مقال ولين مسلم صلاحيته
للعمل به فليس فيه ان ذلك يتعين بالنطق والكتابة معا
فلعله تشهد نطقا ولم يكتبه اختصارا ويحتمل ان يكون الحديث
عنده محمولا على خطبة النكاح لا على خطبة الكتب وا لرسايل
ويؤيد ذلك انه اخرج الحديث المذكور في جامعه في كتاب النكاح
في باب الخطبة في النكاح اما ما نقله بعض المتاخرين من ان العلما
قالوا ان المراد بالتشهد في هذا الحديث الحمد والثنا وعلى هذا
فهو عامل بالحديث المذكور فلا يذهب الى هذا المعنى من الشراح
الا التوربشتي وقد رد عليه الشيخ الجزري فقال الصواب ان
عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة ليس
فيها شهادة فهي كاليد الجذماء وصرح الشيخ ابن حجر ايضا في
اول شرح البخاري في هذا الحديث ان المراد به الشهادتان وتحدث
فيه ايضا ان المعنى المذكور ليس هو الحقيقي للتشهد بل هو
معنى مجازي له والحمل على المعنى المجازي بلا قرينة صارفة
عن المعنى الحقيقي ليس من دأب المحصلين كما لا يخفى على من له ادنى
تمييز ولو سلم صحة حمل الحديث على المعنى المذكور فهو تكلف بارد
وتعسف سمج وليست الوجوه التي ذكرناها اسوا حالا من هذا
التكليف بل هي جارية على قواعد ارباب هذه الصناعة
وهذا لا يخفى على المتامل المنصف والله اعلم **وقوله** الذين
اصطفى في تقدير الذين اصطفاهم والجملة في محل الجر صفة
لعباده ومن الناس من يقول يجوز ان يكون في محل الرفع على انه
خبر مبتدا محذوف والجملة في مقام التعليل لقوله وسلام على
عباده **اقول** العباد مطلق والتعليل مخصوص وان خص
العباد بتقييده بالمصطفى فالتعليل غير مناسب على انه
اذا حمله على الصفة يفيد ان الاصطفا هو الذي يقتضي السلام

تحمله

فجعله صفة اليق بالمقام واصوب نظرا الى المرام والاكثر على ان
المراد بهم الانبيا والرسل والملايكة وصالح المومنين والاصطفا
الاختيار افتعال من صفا يصفو صفوا وهو الخلوص عن الشوايب
والكدورات واصطفا الله تعالى بعض عباده قد يكون بانجا
لهم صافيا عن النقايص كالانبيا والملايكة قال الله تعالى
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس وقد يكون بتوفيقه
اياهم للاعمال الصالحة ومتابعة الانبيا كالصديقين
والشهدا والصالحين قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية **قوله** قال الشيخ الحافظ المراد
حافظ الحديث لا القران واعلم ان لاهل الحديث مراتب
اولها الطالب وهو المستدي الراغب فيه ثم المحدث وهو المتشا
الكامل وكذا الشيخ والامام بمعناه ثم الحافظ وهو الذي
احاط بماية الف حديث متنا واسنادا احوال رواته
جرحا وتعديلا وتاريخا بحيث لا يخفى عليه بقلبه
الف حديث كذلك ثم الحاكم وهو الذي احاط علمه بجميع الاحاد
المروية كذلك قاله ابن المطري **وقال** الشيخ الجزري
رحمه الله الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من
تحمل روايته واعتنى برايته والحافظ من روى ما يصل اليه
ووعى ما تحتاج اليه والله اعلم **قوله** ابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم
راا ابن موسى بن الضحاك السلمي بضم السين المهملة وفتح
اللام منسوب الى بني سليم مصغرا قبيلة من قيس بن
عيلان وهذا احد ايمة دهره واحد حفاظ عصره **قال**
الذهبي هو ثقة كبير يحتج به مجمع عليه في العدالة والضبط
وكان ضرير البصر **قيل** ولد اكمه سمع خلقا كثيرا من العلما

Copyright © King Saud University